1-لمحة تاريخية:

1-1 التسمية:

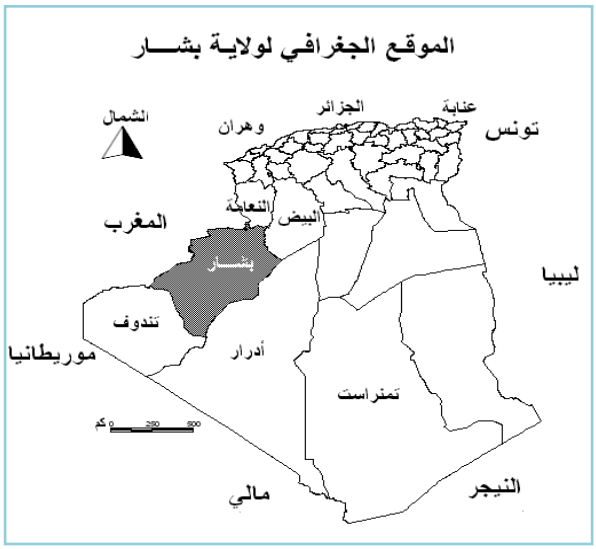
سميت ولاية بشار بهذا الإسم لعدة أسباب و منها الرواية التي تقول جاء إسمها من كلمة البشائر أي حامل البشارة و ذلك أن عبد الملك السلطان التركي بعث بمستكشفين من شمال الوطن إلى الصحراء للبحث عن مصادر جديدة للمياه . وصل أحدهم الى منطقة الساورة و عاد بالبشارة للسلطان التركي ومن ذاك الوقت كثر الحديث عن البشار الذي رجع بالأخبار السعيدة ، فعرفت هذه المنطقة منذ ذلك الزمن بتسمية بشار. أما في رواية أخرى عرفت بتلك التسمية نسبة الى النقيب الفرنسي colomb-bechar في سنة 1857م السنة التي تمركزت جيوشه بالمنطقة و سميت بشار نسبة لاسمه.

2- تقديم ولاية بشار:

تقع ولاية بشار في الجنوب الغربي من التراب الوطني الجزائري وهي واحدة من أكبر ولايات الجنوب ، تبعد حوالي 980 كلم عن الجزائر العاصمة ، يحدها شمالا كلا من ولايتي البيض والنعامة ، غربا المملكة المغربية على بعد 80 كلم وبشريط حدودي يبلغ 600 كلم ،جنوبا ولاية تندوف على بعد 850 كلم و شرقا ولاية أدرار، تبعد حوالي 600 كلم عن البحر الأبيض المتوسط، فلكيا تقع على خط طول 31.61° شمالا وخط عرض 2.21° غربا.

تبلغ مساحتها حوالي 161400 كلم^2 أي ما يعادل 6,78 % من التراب الوطني ، حيث أن أكثر من 2000 هكتار منها هي أراضي فلاحية (2012PDAU ص17)

تتميز مدينة بشار بموقع إستراتيجي هام فهي تعتبر عاصمة لمنطقة الساورة ومركز للناحية العسكرية الثالثة كما أنها تشرف على أغلب طرق المواصلات بالجنوب الغربي للبلاد وتعتبر همزة وصل ما بين الشمال و الجنوب الغربي ونقطة ربط بين الجزائر وصحراء جنوب قارة إفريقيا الكبرى ناهيك عن دورها الإداري.



خريطة رقم (01) موقع ولاية بشار

يربطها بالشمال الطريق الوطني رقم 6أ و 6ب و خط السكة الحديدية المحمدية-بشار، أما جنوبا فيربطها الطريق الوطني رقم 6أ بولاية أدرار و الطريق الوطني رقم 50 بولاية تندوف، وتتواجد بمدينة بشار محطة توقف رئيسية للملاحة الجوية في الجزائر.

3- الموقع الإداري:

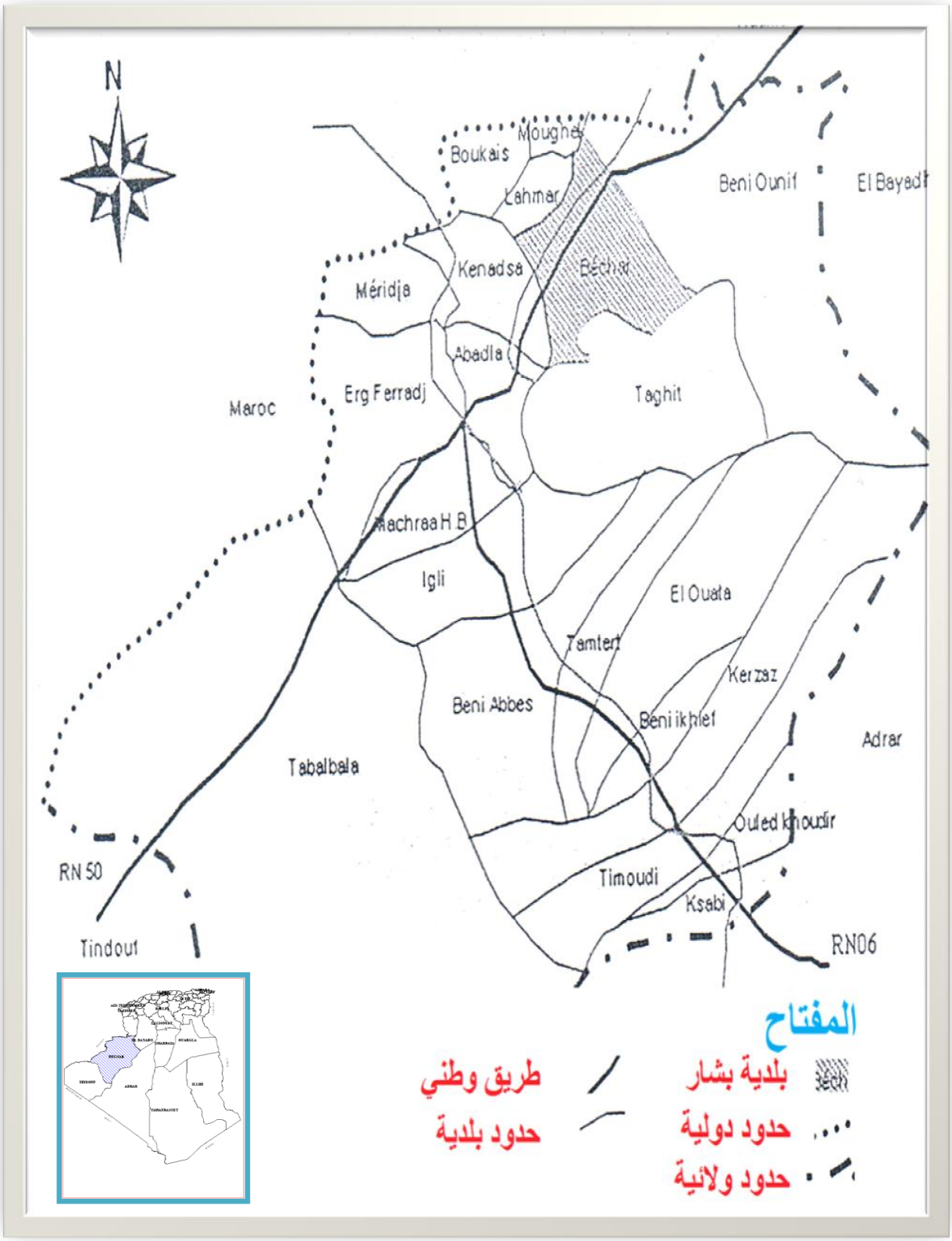
تضم ولاية بشار21 بلدية و 12 دائرة وتقدر نسبة السكان 276.056 ن/كم2 حيث تقع بلدية بشار في شمال الولاية وتتربع على مساحة 25.05 كم2 اي 3.13% من مساحة الولاية حيث تحد البلدية من الشمال الشرقي بلدية بني ونيف ومن الشمال الغربي بلدية موغل ولحمر وغربا بلدية القنا دسة وجنوبا تاغيت والجدول التالي يعرض المعطيات عن الدوائر مساحتها وعدد سكانها والبلديات التي تضمها

جدول رقم (01) يبين دوائر وبلديات

البلديـــات	الســكـــان	المساحـة كم^2	دائـــرة	رمـــز
بشار	196.724	5,050	دائرة بشار	**01**
بني ونيف	15.209	16,600	دائرة بني ونيف	**02**
بوكايس · لحمر · موغل	6.614	3,220	دائرة لحمر	**03**
القنادسة · مريجة	18.630	5,040	دائرة القنادسة	**04**
تاغيث	12.505	8,040	دائرة تاغيث	**05**
العبادلة · عرق فراج · مشروع هواري بومدين	26.008	12,100	دائرة العبادلة	**06**
تبلبالة	10.248	60,560	دائرة تبلبالة	**07**
إقلي	11.833	6,220	دائرة إقلي	**08**
بني عباس · تامترت	17.638	13,170	دائرة بني عباس	**09**
الواتة	13.702	7,950	دائرة الواتة	**10**
بني يخلف · كرزاز · تيمودي	16.076	19,310	دائرة كرزاز	**11**
القصابي · أولاد خضير	9.621	4,140	دائرة أولاد خضير	**12**

المصدر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ولاية بشار،2013

رسيمة(2): توضح موقع بلدية بشار



المصدر: PDAU 2012 ص19

4- الموقع الطبيعي

4-1 التضاريس: يتشكل إقليم ولاية بشار من أنواع مختلفة من التضاريس وتعرف طبوغرافية المنطقة من الجنوب إلى الشمال اختلافا وتباينا كبيرا. ومن هذه التضاريس:

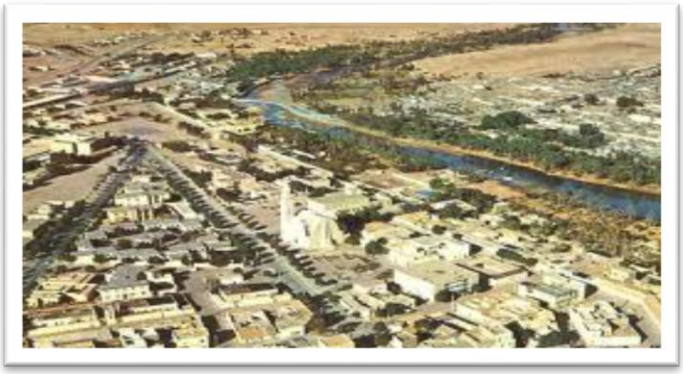
4-2 الجبال: مدينة بشار محاطة بسلسلة من الجبال وهي متفاوتة من حيث القمة، منها ما هو منخفض و منها ما هو مرتفع كجبل "عنتر " أعلى قمة جبلية بالولاية والذي يبلغ ارتفاعه 1953 م ، و جبل" بشار" الذي يبلغ ارتفاعه 1506 م، أما جبل "قروز" فيبلغ ارتفاعه 1835 م و هي جبال عارية تنتمي إلى الأطلس الصحراوي



صورة(1): منظر جوي لسلسلة جبال المحيطة بمدينة بشار
المصدر: www.google.com

4-3 الأودية: تجري بالولاية أربعة أودية رئيسية وهي:

- واد "بشار" ويمتاز بعنفه إذ تسبب عدة مرات في عرقلة المرور حيث أنه يمر خلال جريانه بالطريق الوطني رقم 06 و خط السكة الحديدية المؤديان إلى ولايات الشمال.
- واد "قير" بالعبادلة وواد "الناموس"
- "واد "زوز فانة " الذي يجري على بعد كيلومترات من مدينة بني ونيف ، قلّت خطورته منذ بناء الجسر عام 1982 وكل من"واد زوزفانة" و "واد قير" (العبادلة) يلتقيان في دائرة اقلي مشكلان "واد الساورة ."



صورة (2):جوية لواد بشار1985
المصدر:www.google.com

4-4 السهول: وهي عبارة عن منخفضات على ضفاف الوديان شكلتها المياه جراء جريانها أهمها:

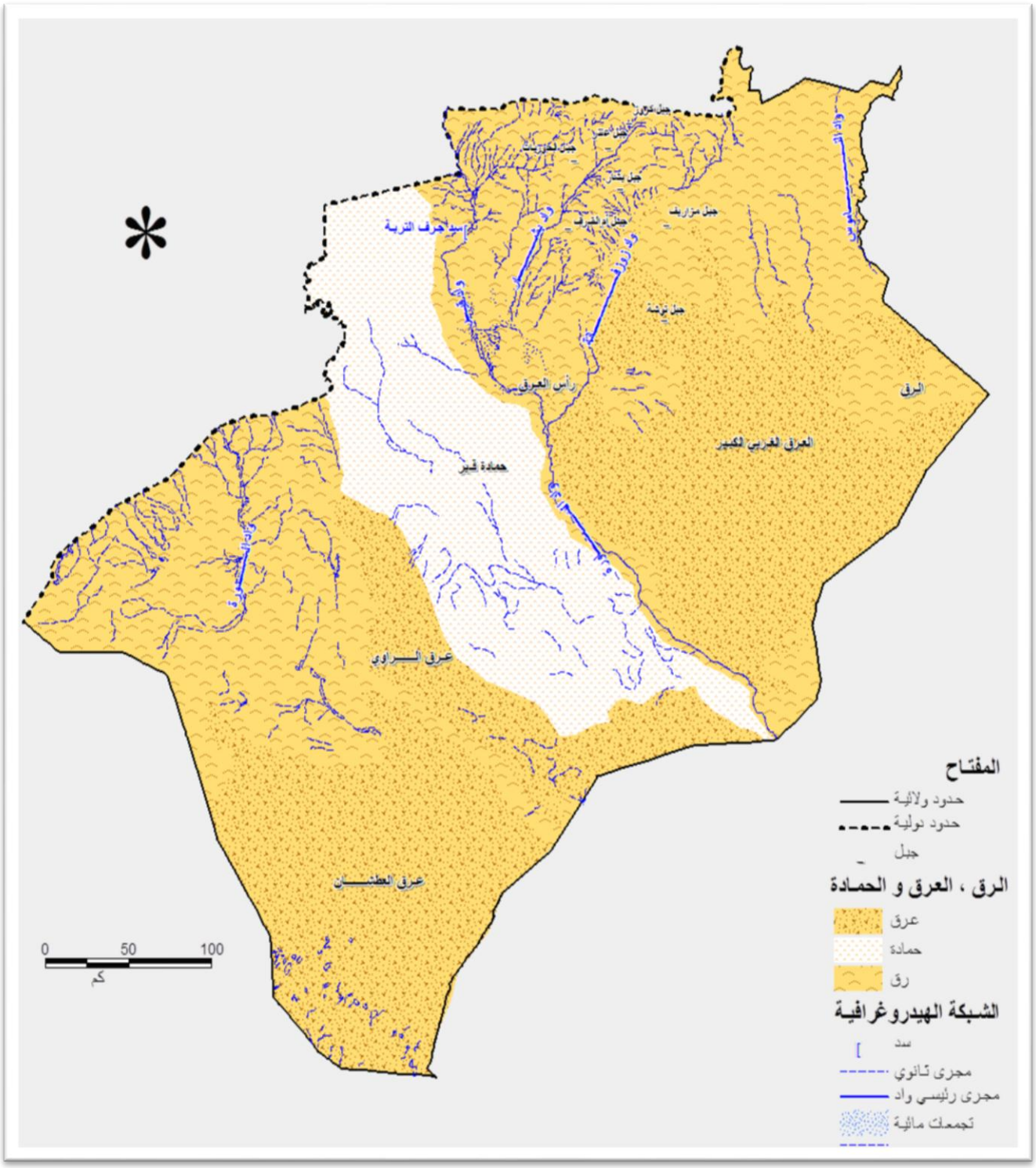
- سهل زوزفانة (بني ونيف) - سهل قير بالعبادلة - سهل الساورة.

4- 5 الرق و الحمادة: و هي عبارة عن مساحات شاسعة ومسطحة، كحمادة قير المتواجدة بالعبادلة وحمادة الساورة المتواجدة بإقلي.

4-6 العرق: وهو عبارة عن كثبان رملية تكون في بعض الأحيان مرتفعة حيث يصل ارتفاعها إلى 300م، منها العرق الغربي الكبير(بني عباس)، عرق الراوي، عرق العطشان وكذا عرق افدي .

وقد تعمل طبيعة موقع المدينة طوبوغرافيتها وطبيعة الأراضي التي تحيط بها من جبال أو أراضي زراعية أو وديان أو غيرها على الحد من نمو المدينة بإتجاه معين بل وتوجيهه بإتجاه آخر .وتواجه بعض المدن مشكلات خاصة بالتوسع منها ما هو خاص بشبكات الخدمات العامة ومنها ما ينتج عن وجود استعمالات صناعية أو أثرية أو محددات أخرى متعلقة بملكيات الأراضي." (د.الدليمي،2002)

خريطة(1): يوضح سلسلة التضاريس بمدينة بشار



المصدر: PDAU 2012+معالجة الطلبة

4-7 المناخ:

تعد الدراسة المناخية من أهم الدراسات التي يعتمد عليها المصمم و المخطط في مجال العمران من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الراحة لمستخدمي المجال العمراني والفضاء المعماري.

إدراكا لأهمية المناخ والتأثير البالغ لعناصره على الأنسجة والمجالات العمرانية ، فإنه لابد من التعرف على العوامل المناخية المميزة للمدينة.

تحتوي الولاية على محطتين للرصد الجوي متواجدتين ببلدية بشار و بلدية بني عباس.

4-8 الحرارة:

تتميز مدينة بشار بمناخ صحراوي مع تقلبات في درجات الحرارة حيث تعرف أشهر الشتاء أياما باردة وصقيع شديد في الليالي خاصة عندما تهب الرياح الجليدية من الشمال ،وقد تنخفض درجة الحرارة لتصل حتى 0° و إبتداءا من شهر جوان حتى شهر سبتمبر هي فترة الطقس الحار ومتوسط درجة الحرارة فيها من 35° درجة إلى 40° درجة. وبالتالي تتسم المدينة بمناخ قاري حار صيفاً بارد شتاءً.

جدول رقم (02) متوسط درجات الحرارة في بشار

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
م درجة الحرارة الصغرى ب°م	5.3	8.6	9.12	12	25	28	34	36	25	15	2.9	**3,4**
م درجة الحرارة الكبرى ب °م	20	22	25	30	37	39	42	45	38	33	20	**17**

المصدر: PDAU ص37 + محطة الأرصاد الجوية لولاية بشار 2012

4-9 الرياح:

يمتاز مناخ ولاية بشار بزوابع رملية قوية خاصة في شهري مارس و أبريل . والرياح المسيطرة بالمنطقة هي الرياح الشمالية و الجنوبية الغربية وتغير اتجاهها بفعل الفصول. ففي الصيف و الخريف تهب من الشمال إلى الشمال الغربي أما في الربيع فتهب من الشرق ثم تكمل تقدمها لتصبح فيما بعد جنوبية غربية، وتفوق سرعتها القصوى 45 متر/دقيقة.

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
السرعة المتوسطة	**2,2**	**3,4**	**4,4**	**4,9**	**5.8**	**4,3**	**4,2**	**4,5**	**3,8**	**3,6**	**2,7**	2,4
السرعة القصوى	20,0	24,0	27	29	29,0	27,0	25,0	30	23,0	22,0	19,0	20,0

جدول رقم (03) يبين سرعة الرياح في ولاية بشار

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية بشار 2012

4-10 التساقط:

نسبة تساقط الأمطار بالولاية متذبذبة من فصل إلى آخر و غير منتظمة ويصل متوسط التساقط إلى أقل من 100ملم سنويا، لكنها تشهد في بعض الأحيان على الرغم من كونها منطقة صحراوية موجات برد وثلوج وتساقطات غزيرة للأمطار تؤدي غالباً إلى فيضان واد بشار الذي يمر بوسط المدينة. والفترة التي يحدث فيها تساقط للأمطار هي من شهر نوفمبر حتى شهر مارس و هي تساقطات قليلة وناذرة وبناءا على هذه المعطيات نستنتج أن المنطقة ليست جافة تماما.

جدول رقم (04) يبين تساقط الأمطار في ولاية بشار

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
م أدنى هطول للأمطار بـ (مم)	10.2	9.8	15.3	8.2	3.1	1.2	0.8	2.9	8.1	17.4	15.2	11.3
م أقصى هطول للأمطار بـ (مم)	36.2	60.1	40.2	42	62	29.6	3.5	28.2	40.9	36.3	41.8	25.2

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية 2012

5- الدراسة السكانية:

يتم من خلال الدراسة السكانية إبراز العلاقة بين السكان من جهة ومكان وجودهم وتباين توزيعهم وأسباب التوزيع من جهة أخرى، فضلا عن معرفة أنماط التوزيع وأثره في استعمالات الأرض.

بلغ عدد سكان ولاية بشار حوالي 225546 نسمة حسب تعداد سنة 1998، وفي سنة 2010 قدر العدد بـ 286070 ليصل إلى 303977 نسمة حسب آخر تعداد للسكان والسكن في سنة 2012 أما مدينة (بلدية) بشار فيبلغ عدد سكانها 196.724 نسمة، ويقدر معدل الزيادة السكنية ب 2.25 % سنويا. (DPSB BECHAR BULLETIN STATISTIQUE)

5-1 مراحل التطور السكاني:

إن معرفة التطور السكاني لمدينة بشار يساعد على إعطاء صورة شاملة لزيادات السكان فيها وتحديد وتيرة النمو ومعرفة توزيع السكان على كافة مناطق المدينة ومدى إستقطابها للوافدين في فترات زمنية محددة

بعد الإحتلال الفرنسي للمدينة فرضت القوات الفرنسية تضييق على تحركات البدو والرحل ما إضطر أغلبهم للإستقرار ليشكلوا بذلك كتلة السكان الأكبر، فكان إستقرار جزء كبير من قبيلة ذوي منيع ببشار الجديد والباقي بالعبادلة في حين إستقرت قبيلة أولاد جرير بالدبدابة .أما سكان قصور المنطقة الذين قدموا

إلى المدينة فسكنوا وسط المدينة. ووفقا للإحصائيات المقدرة في سنة 1960 بلغ عدد سكان المدينة 28024 نسمة بما في ذلك السكان الأوروبيون.

بعد الاستقلال أصبحت مدينة بشار إحدى أكبر المدن في الجزائر وعرفت نموا سكانيا كبيرا ومتسارعا بسبب الهجرة الريفية و الزيادة الطبيعية و هجرة سكان قصور المناطق المحيطة والقاطنين بالمرتفعات و توطن أهل البدو و الرحل بعد عيشهم في وديان زوزفانة وقير وأيضا بسبب استقطابها لأعداد هائلة من السكان أغلبهم عائلات عسكريين كونها كانت تعتبر مركزا للناحية العسكرية الثالثة وعائلات لتجار وجدوا في مدينة بشار مكان مناسب لممارسة نشاطهم، وهذا ما يفسر إرتفاع عدد السكان والزيادة في التركز من سنة لأخرى، ففي سنة 1966 كان عدد السكان يقدر حوالي 41866 ووصل سنة 1987 إلى 107202 ثم ارتفع ليصل 130994 سنة 1992 ثم بلغ 175685 سنة 2010 وحسب آخر الإحصائيات لسنة 2012 بلغ 196.724 نسمة.

(DPSB BECHAR BULLETIN STATISTIQUE)

5-3 التوزيع السكاني:

يتمركز غالبية سكان الولاية في 08 بلديات وهي بشار ، بني ونيفة و القنادسة و تاغيت و العبادلة و إقلي و بني عباس و الوات وهذا ما نتج عنه إختلال في التوزيع السكاني إلا في بعض الحالات أين نجدهم يتمركزون في التجمعات السكانية الثانوية خاصة في البلديات الجنوبية و هذا لأسباب سياسية و تاريخية و حسب عادات سكان المنطقة و تقاليدهم مثل : لحمر كرزاز و تبلبالة و أولاد خضير.

5-4 التوزيع السكاني لمدينة بشار:

وتمثل بلدية بشار حوالي 60% من سكان الولاية أغلبهم مقيمين بالوسط الحضري وأكبر تركز للسكان متواجد بمركز المدينة وهذا راجع إلى عوامل الجذب السكاني خاصة ما تعلق بفرص العمل و السكن و الخدمات الإدارية.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) توزيع التجمعات السكانية لمدينة بشار وكثافة السكن فيها وبالتالي نستنتج أن التوزيع السكاني غير متساو عبر إقليم البلدية وأكثر المناطق كثافة من حيث السكان هي: وسط المدينة ، الدبدابة ، بشار الجديد ، واكدة.

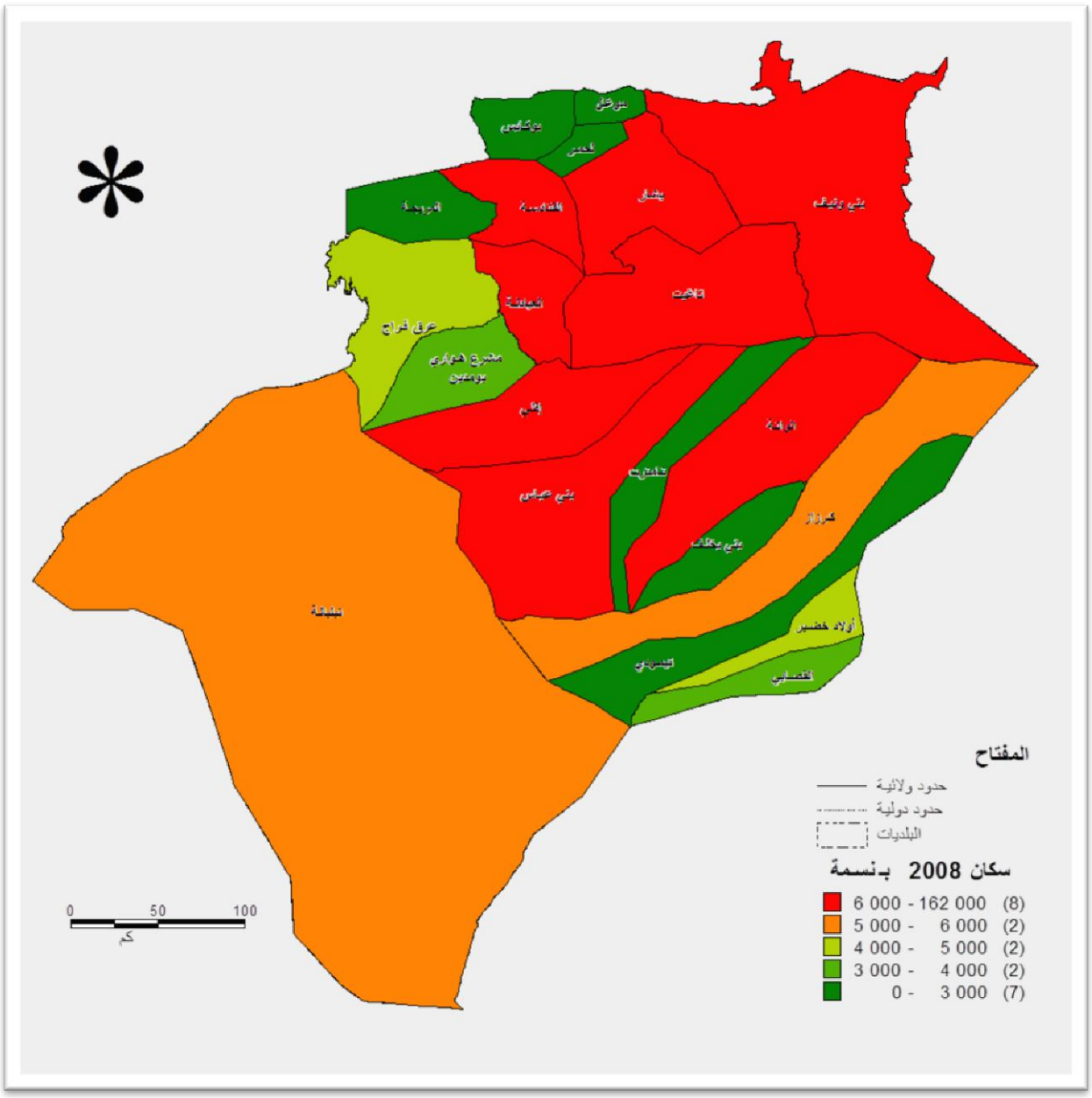


جدول رقم (05) التوزيع السكاني لمدينة بشار

POLES	POPULATION	%
BÉCHAR CENTER	76597	38.93
OUAKDA	8738	4.44
BÉCHAR DJEDID	53339	27.11
DEBDABA	56607	28.77
AUTRES LOCALITÉS	404	0.21
TOTAL ZONE ÉPARSE	1065	0.54
COMMUNE	196750	100

المصدر: PDAU 2012 + Tome2 p 128-129

خريطة(2):يوضح التوزيع السكاني لمدينة بشار.



المصدر: TOME2 PDAU ص 126



5-5 الكثافة السكانية:

تقدر الكثافة السكانية الإجمالية للولاية بـ 1.77 نسمة/كم^2 تتحكم بها عدة عوامل منها العامل الديموغرافي و التوزيع غير العادل للسكان و اختلاف المساحة من بلدية إلى أخرى بالإضافة إلى عوامل الجذب و الطرد السكاني ، التي تختلف من بلدية لأخرى إذا ما أخذنا بعين الاعتبار العوامل الطبيعية للمنطقة.

تتراوح الكثافة السكانية في مركز الولاية ب34.79 نسمة/كم^2 و تقدر في بعض البلديات المجاورة لها (لحمر،القنادسة و العبادلة). بين 3.95 و 2.2 نسمة /كم^2 ، أما أخفض كثافة فهي في بلدية تبلبالة و هذا راجع لشساعة مساحة هذه البلدية (60560 كم^2) و قلة سكانها زد على ذلك العوامل الطبيعية الطاردة للسكان التي تساهم في هجرتهم خارج هذه البلدية، وهذا ما يؤدي إلى وجود تباين للكثافة السكانية في ولاية بشار، ويبلغ معدل شغل المسكن في الولاية 7,28 فرد/سكن وهي معدلات أكبر من المعدل الوطني المقدر بـ 7.14 فرد/سكن.

6- الدراسة العمرانية:

1-6 التطور العمراني للمدينة: لا يمكن دراسة منطقة ما من دون دراسة الجانب التاريخي لهذه المنطقة وإيجاد الجذور التاريخية لها والعوامل التي ساعدت على نشوئها.

نشأت مدينة بشار منذ العصور القديمة لوجود الأطلال و القصور ، وقصر بشار واحد من القصور الموجودة حاليا وقد مر نمو وتطور المدينة بعدة مراحل:

2-6 المرحلة الأولى قبل الاستعمار الفرنسي:

كان سكان الأوائل لبشار يعيشون على الترحال ويعتمدون على الخيمة للسكن لكن بعد قدوم سيدي أمحمد بن أبي زيان من كرزاز الذي كان رجل علم وزهد الذي إستقر بالمنطقة التي أعتبرها غنية فقام بغرس النخيل فيها وإصلاح الحواجز المائية وحفر أبار جديدة ليجعل بذلك من بشار سهل أخضر بمعنى الكلمة.

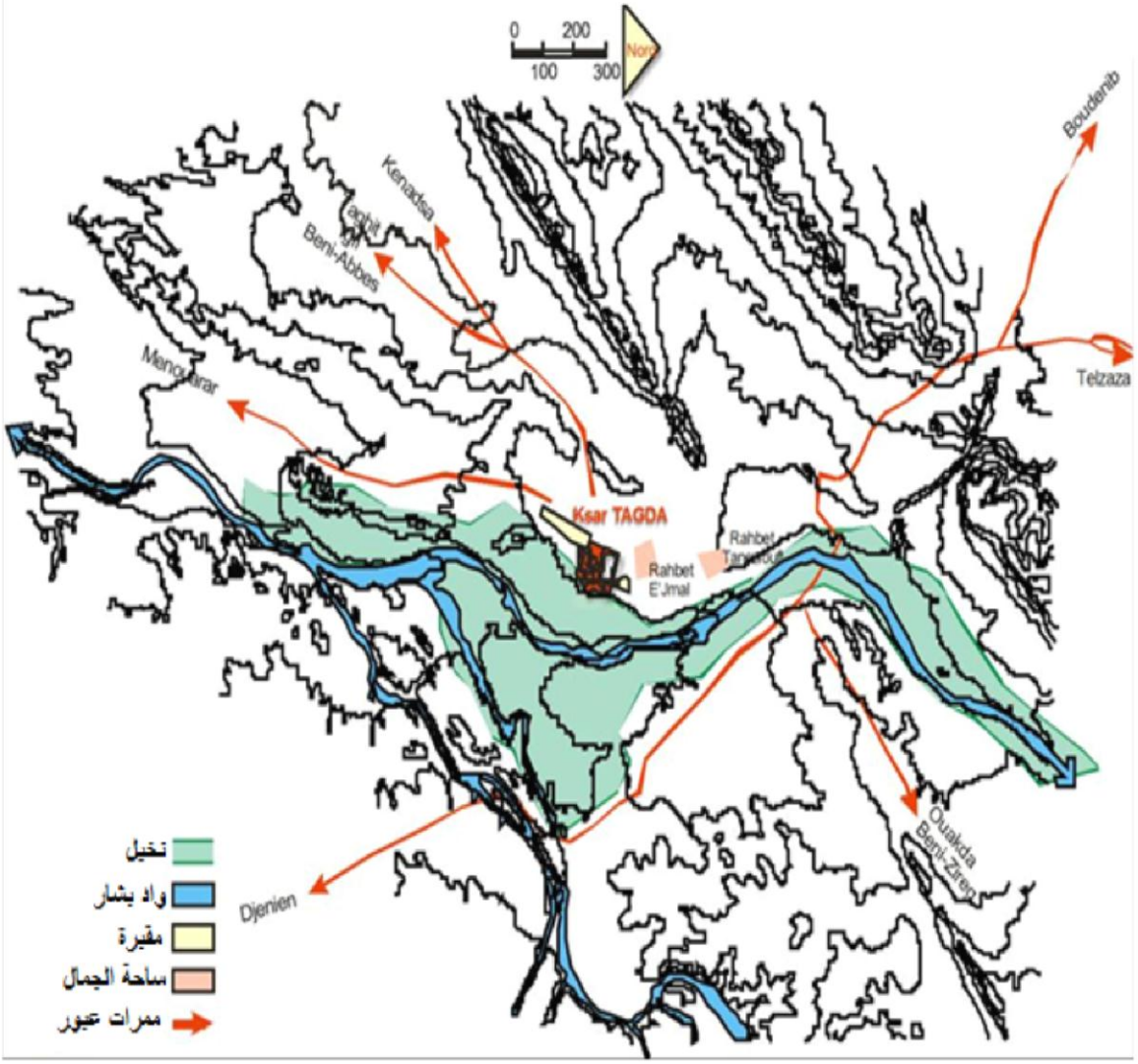
و بعد ذلك بقليل أنشأ قصر بشار الحالي والذي سكنه خدام زاوية القنادسة القدامى فكانت البؤرة والنواة الاولى للتطور العمراني .





صورة رقم(3-4): مدينة بشار قبل الاحتلال الفرنسي
المصدر: www.google.com

خريطة رقم (3): مدينة بشار قبل الاحتلال الفرنسي



المصدر: PDAU+معالجة الطلبة2014



صورة(5): توضح ساحة الجمال 1930
المصدر: www.google.com

3-6 المرحلة الثانية المستوطنات الفرنسية 1903-1939:

بدأ الفرنسيون الإستيطان في مدينة بشار منذ سنة 1903 حيث أن موضع المدينة كان يمثل موقعا استراتيجيا للقوات الفرنسية وذلك لغزو المغرب و التغلغل في الجنوب الجزائري فقاموا بإنشاء حصن يسمى كولومب،وفي سنة 1905 أكمل الجيش الفرنسي بناء السكة الحديدية فبدأ التجار يتوافدون على المنطقة وفي سنة 1917 بدأت عملية استغلال الفحم "تعدين الفحم" في مدينة القنادسة.

ومنذ هذه الفترة تطورت مدينة بشار بشكل كبير فتشكل الحي الأوروبي الجديد شمال القصر بإتجاه المحطة وهو واقع بين ساحة الجمال و رودوت، وظهر حي آخر لليهود شرق الساحة ، وكان يقطن بهذه الأحياء بعض التجار و الحرفيين وفي الغرب بنيت مجموعة من المساكن بالطوب للعمال القادمين إلى المدينة لإنجاز و مراقبة السكة الحديدية.

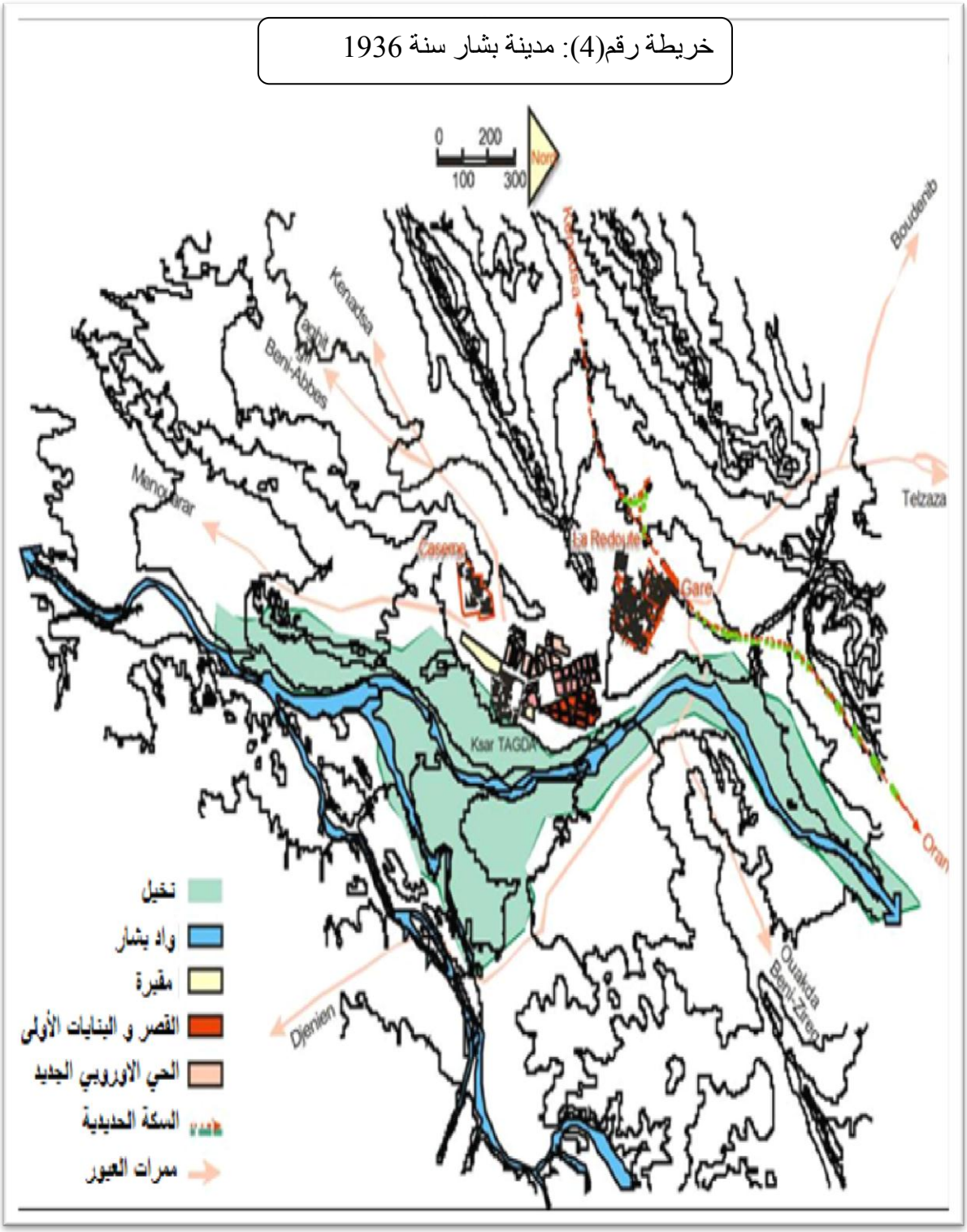
العديد من شركات البناء و النقل قامت باختيار مدينة بشار كنقطة انطلاق للتقارير والمبادلات التجارية مع الجنوب.

الشيئ الرئيسي وهو الشركة التي أنشأت عام 1928 لاستغلال الموارد و الثروات في منطقة الساورة وفي هذه الفترة أصبح لمدينة بشار دور اقتصادي أثر بشكل كبير على البنية العمرانية للمدينة .



صورة(6): توضح ساحة الجمال 1939
المصدر: www.google.com

خريطة رقم(4): مدينة بشار سنة 1936



المصدر:PDAU2014ص86 +معالجة الطلبة

4-6 المرحلة الثالثة التوسع الحضري الجديد 1940-1958:

في عام 1940 تم تمديد السكك الحديدية إلى العبادلة لخدمة مناجم جديدة وفي عام 1942 تم ربط المدينة بميناء الغزوات بخط سكة حديدية جديد لهذا السبب تم بناء محطة جديدة تسمى Mer-Niger. كما تأسس في عام
1943 منجم جديد للفحم جنوب بشار مع تثبيت حي جديد يسمى حاليا بشار الجديد.

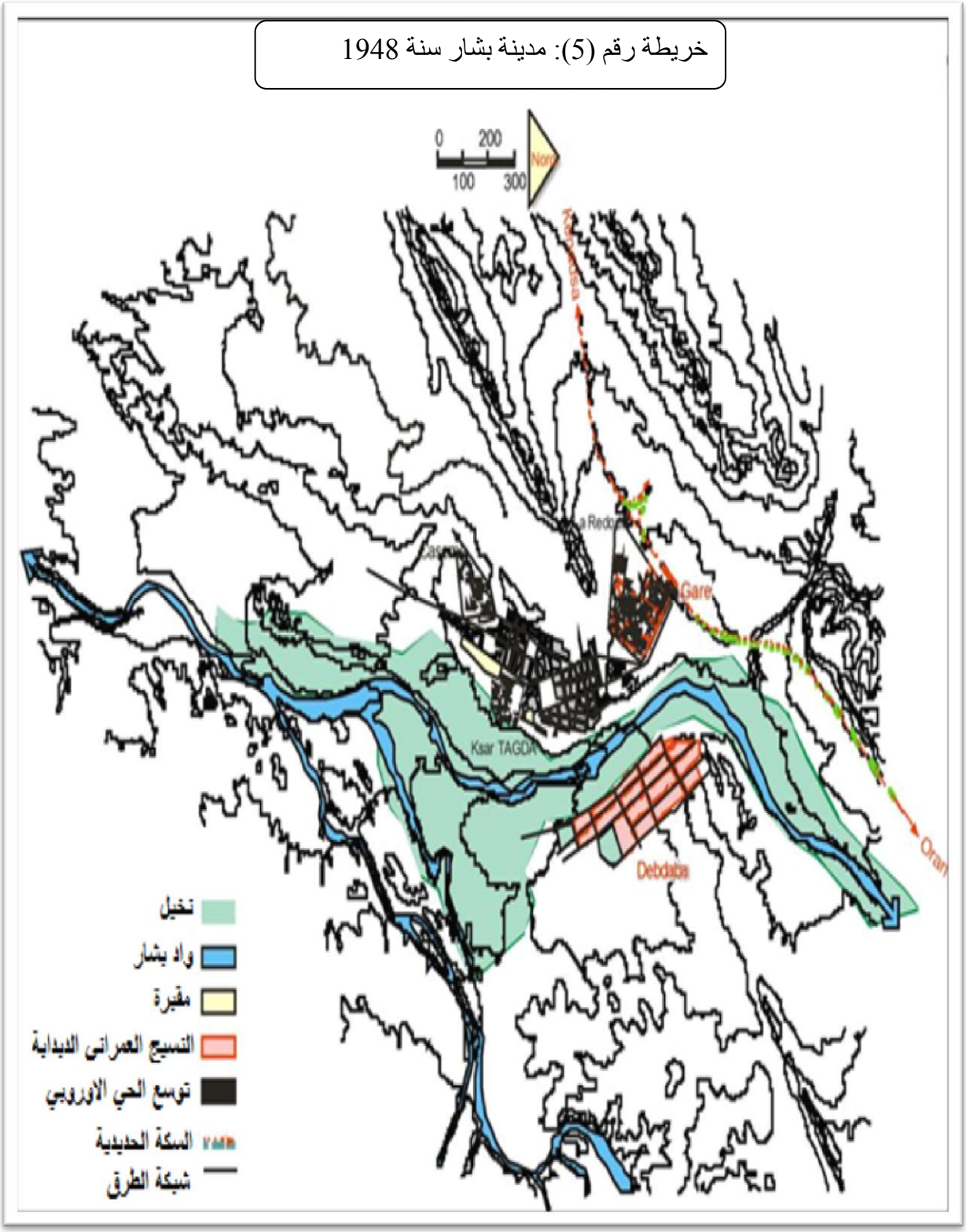
في الخمسينيات أضيفت العديد. من الأحياء الجديدة و التجهيزات للنسيج الحضري لفائدة السكان الأوروبيين فامتدت هذه الأحياء لتصل

صورة(11-12):يوضحان منجم الفحم والسكة الحديدية المخصصة له
المصدر: www.google.com





خريطة رقم (5): مدينة بشار سنة 1948



المصدر:PDAU+معالجة الطلبة ص87

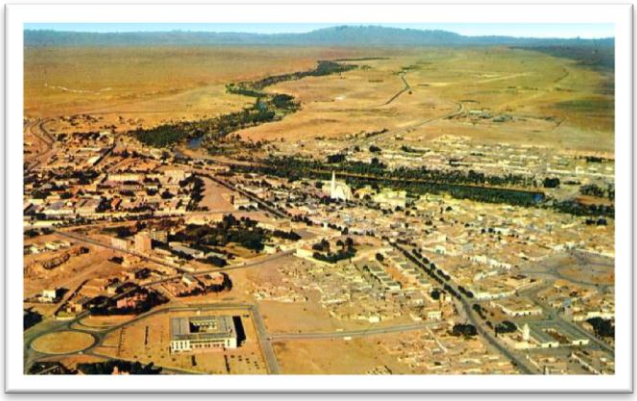
إلى المنطقة السكنية من الناحية الغربية وتم أيضا تشكل حي الدبدابة من طرف البدويين الذين إستقروا بالمدينة وتطورت هذه الأحياء ونمت بوصول المهاجرين الذين تجذبهم فرص العمل والثروات و الموارد المجودة بالمنطقة.



صورة(9):توضح مدينة بشار في فترة الخمسينيات
المصدر: www.google.com

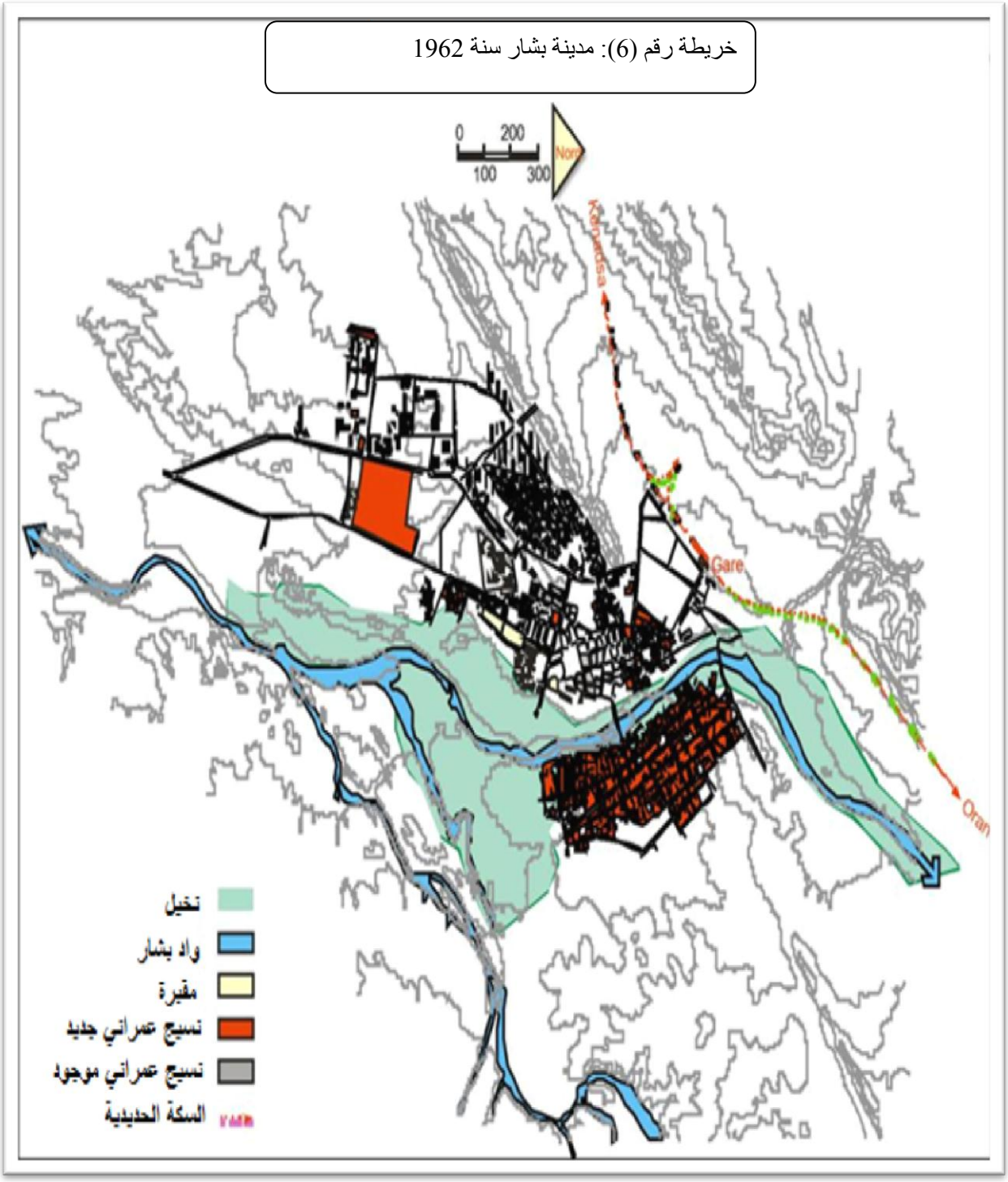
5-6 المرحلة الرابعة تطور المدينة بعد الاستقلال 1962-1972:

بعد الإستقلال عرفت مدينة بشار تزايدا مستمرا في السكان وخلال إكتشاف الغاز الطبيعي تم إغلاق مناجم الفحم و هذا ما تسبب في تدهور اقتصاد المدينة وشهدت هذه الفترة نقص في التطور العمراني وكان التوسع على مستوى الطريق الوطني رقم 6 وذلك بإنشاء حيين من الناحية الغربية قوراي و الشعبة الجديدة وتوفير التجهيزات الضرورية (مدرستين ابتدائيتين ، ثانوية متعددة الشعب polyvalent ، قاعة سينما).



صور(10): توضح مدينة بشار سنة 1972
المصدر :www.google.com

خريطة رقم (6): مدينة بشار سنة 1962

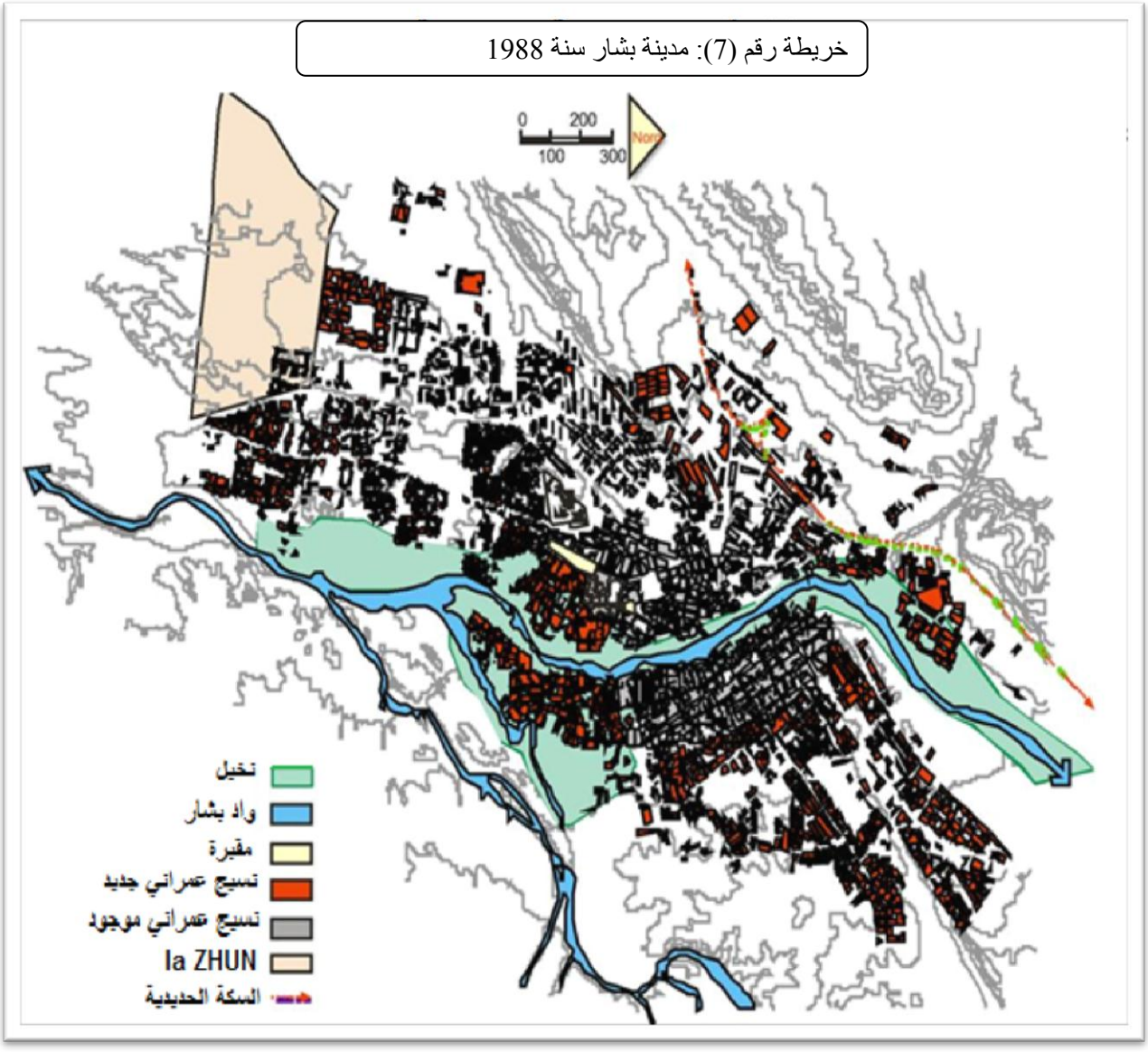


المصدر:PDAU+معالجة الطلبة2014

7-6 المرحلة الخامسة ابتداء من 1972 إلى يومنا الحالي:

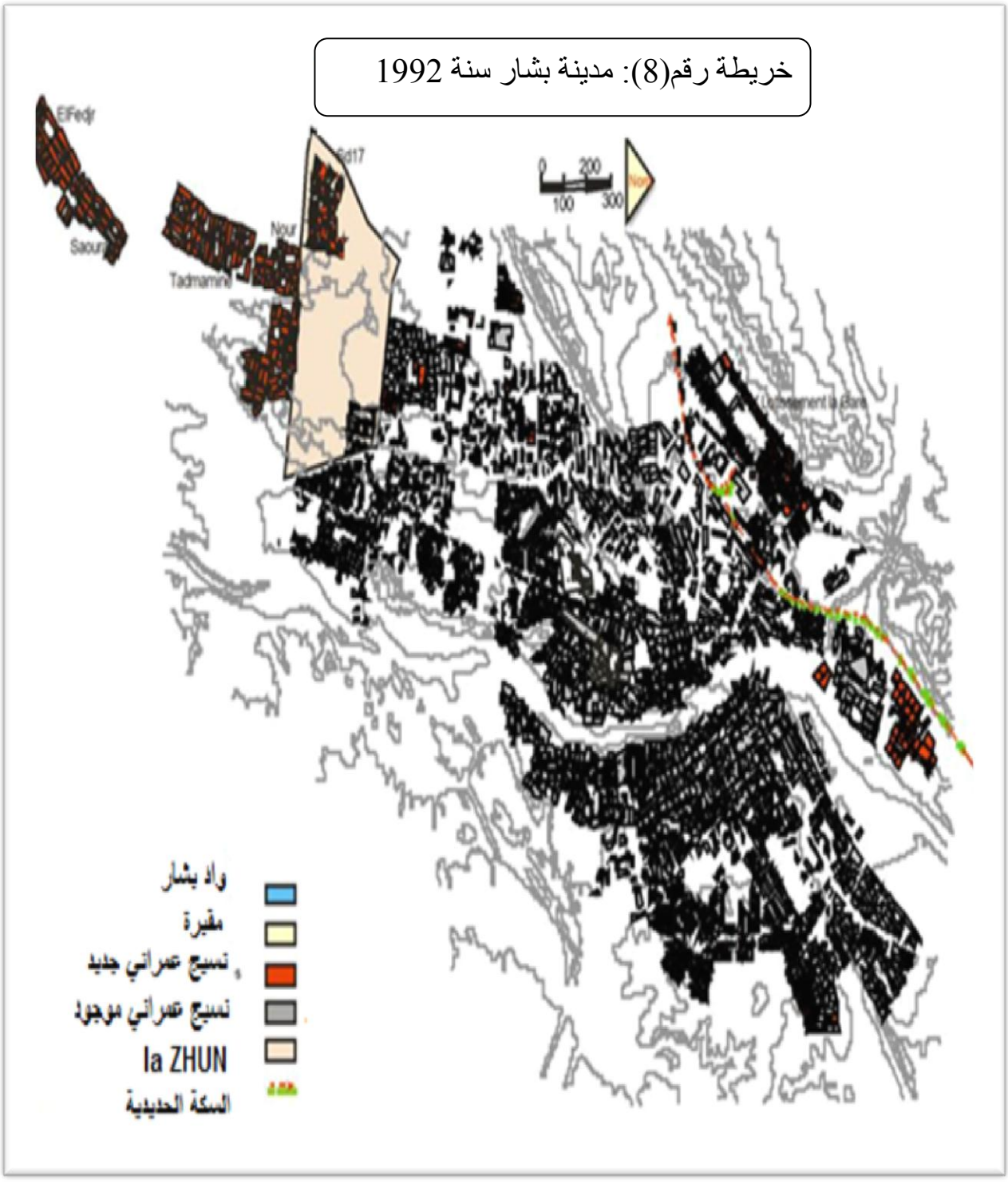
التوسع و التمدد المكاني كان بطيئا وعرفت هذه المرحلة تشييد بعض المباني الفردية التي كانت مهمة على العموم وتم إنجاز تجهيزات عمومية ذات طابع إداري ومدرسي نذكر منها ثانويتين بالدبدابة و حي البرقة، مركز صحي ومركز للبريد C.F.A/ C.F.P.A الخزينة B.E.A و هناك أيضا ست أحياء تم بنائها.

خريطة رقم (7): مدينة بشار سنة 1988



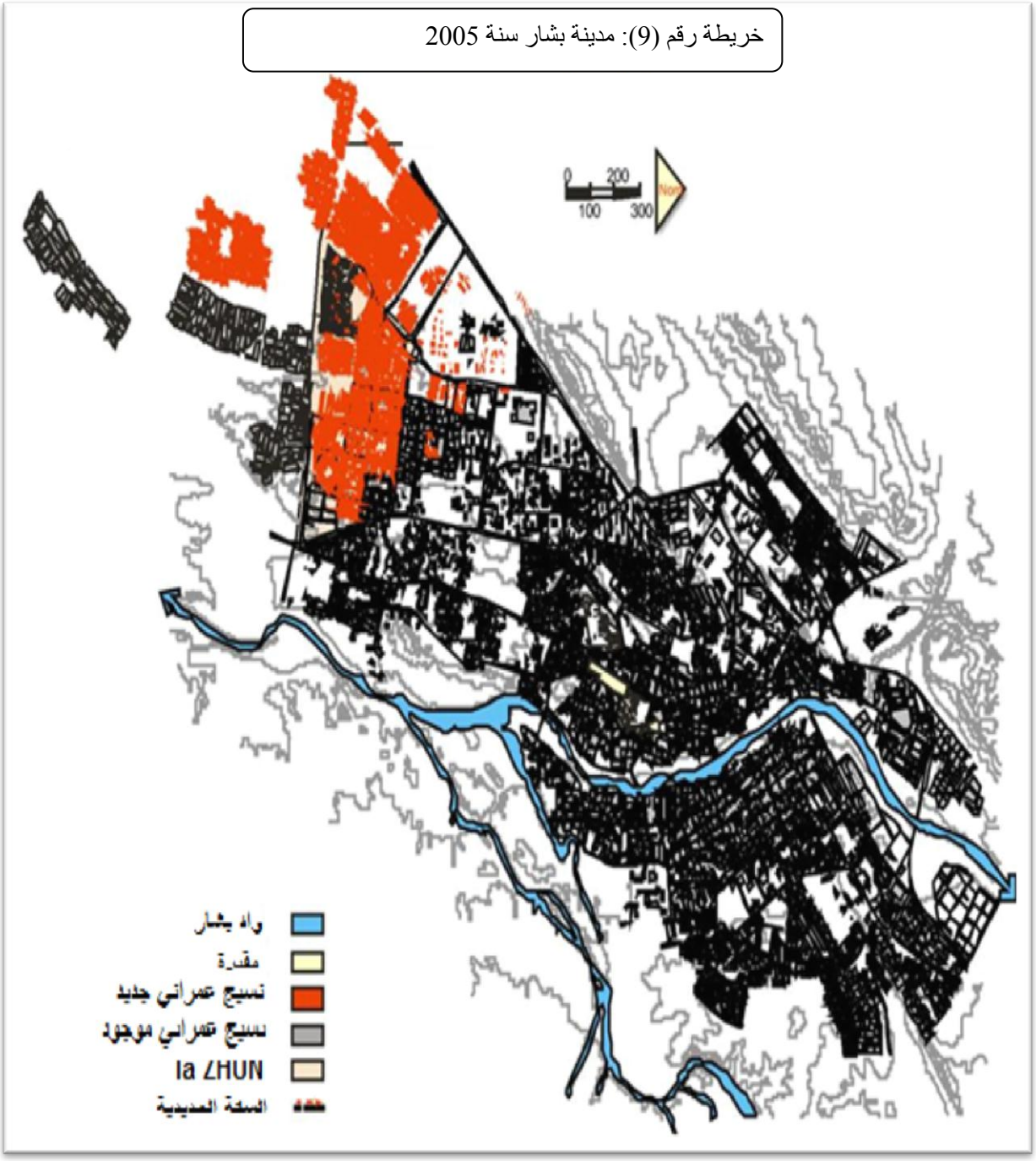
المصدر: PDAU+معالجة الطلبة2014ص89

خريطة رقم(8): مدينة بشار سنة 1992



المصدر:PDAU+معالجة الطلبة 2014 ص 90

خريطة رقم (9): مدينة بشار سنة 2005



المصدر: PDAU+ معالجة الطلبة ص 81

7- تخطيط المدينة ووصف مكوناتها:

بعد معرفة مختلف مراحل تطور مدينة بشار لوحظ أن المدينة تتشكل من خمسة أقطاب وهي:
وسط المدينة، الدبدابة، بشار الجديد (Bidon II) ، La zhun وواكدة وتتميز المدينة بنمو خطي موجه بالواد الذي يشق المدينة.

- **مركز المدينة:**

يقع على الضفة اليمنى من واد بشار، وهو القطب المهيكل للبنية العمرانية للمدينة ويعتبر مركز إداري وتجاري، حيث تتركز به مختلف النشاطات التجارية والتجهيزات الإدارية كما يضم قصر بشار الذي يمثل النواة الأصلية للمدينة.

- **الدبدابة:**

تقع على الضفة اليسرى من الواد، وعرفت هذه المنطقة توسع كبيرا في البداية بسبب نزوح أهل البدو من أولاد جرير إلى المدينة واختيارهم هذا المجال للسكن وبدأت هذه المنطقة تشهد تراكما سكانيا كبيرا لتوافد أعداد هائلة من سكان المناطق المجاورة ووصلت اليوم إلى حد كبير من الازدحام و التكدس.

- **بشارالجديد:**

تقع على طول الطريق الوطني رقم 6 على إمتداد 7 كم جنوب بشار تم إنشاء هذا الحي في البداية لإستيعاب عمال مناجم الفحم، وعرف زيادة سكانية حتى بعد إغلاقه بسبب تركز أهل البدو من قبيلة ذوي منيع بين الواد والطريق الوطني رقم 6.

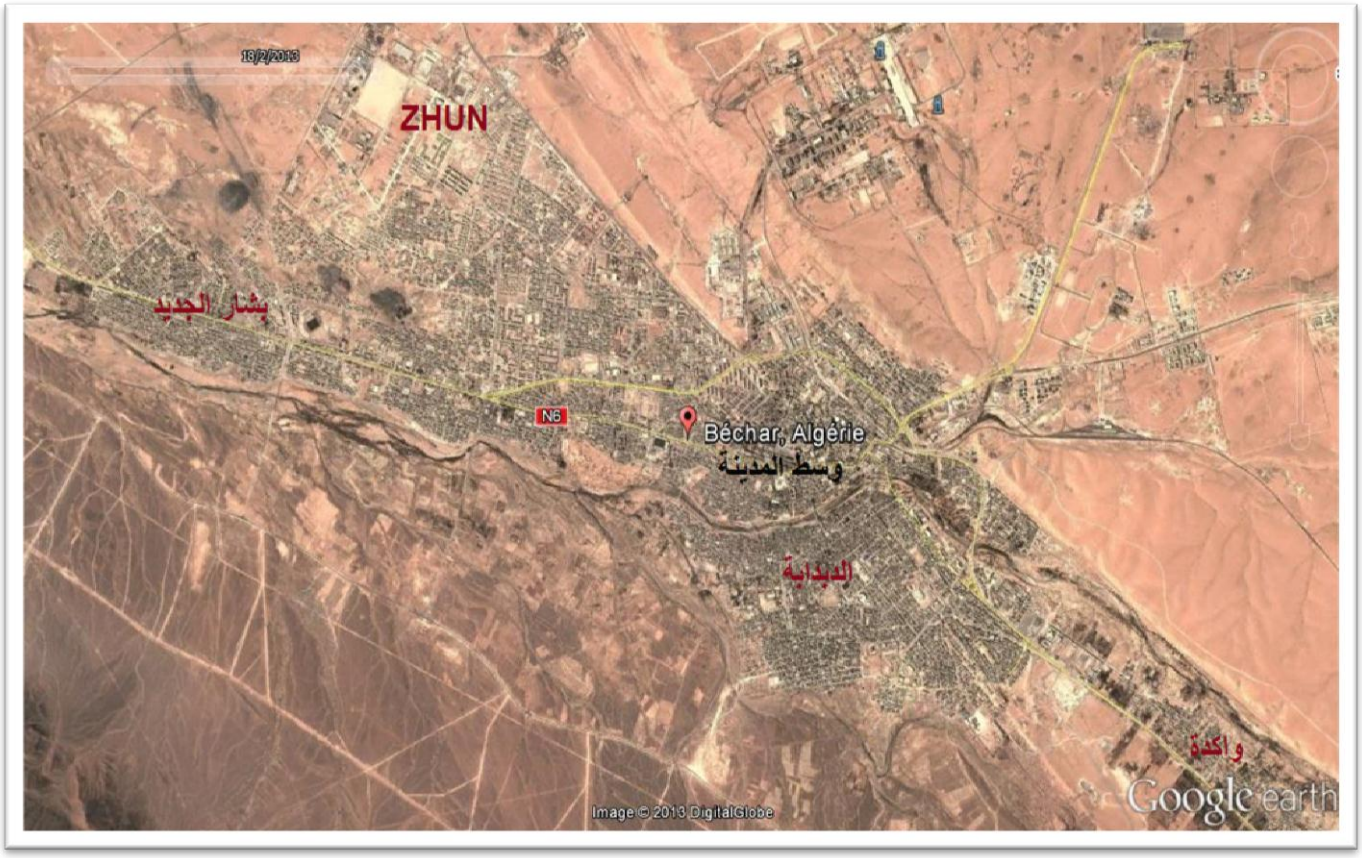
- *Zhun* :

تقع في الجنوب الغربي من المدينة، وهي منطقة توسع للمدينة مبرمجة للمشاريع السكنية و التجهيزات المصاحبة لها.

- **واكدة:**
  - تقع شمال المدينة على امتداد 6 كم يحدها الطريق الوطني رقم 6 والضفة اليسرى من الواد، وهي تعرف نشاطا
  - فلاحيا كبيرا ، تقوم بتزويد السوق بالمنتجات المحلية الزراعية موقع الغنية بالمياه، والمياه الجوفية التي تغذي حتى بشار.
  - وبما أن موقع المدينة يؤثر في تشكيلها وتوزيع إستعمالات الأرض فيها، فإن الطبوغرافية والتضاريس وأنماط المواصلات واليابسة والماء تعمل جميعًا على التأثير على الأشكال التي تتخذها المدن في فترة

نموها بحيث تضم كل من الأشكال المربعة، المستطيلة أو الشريطية الدائرية ، الإشعاعية، المتناثرة، الشبكية والمتعددة الأنوية ، وهذا ما يوضحه النموذج المدروس حيث أن المدينة تنقسم بواسطة العنصر الطبيعي (واد بشار) إلى جزأين كبيرين وهما وسط المدينة من الناحية اليمنى وهي النواة الأولى لتطور المدينة والدبدابة من الناحية اليسرى، وهي ثاني أكبر قطب بالمدينة وتم الربط بين هاذين الجزأين عن طريق إنشاء جسرين دورهما الرئيسي هو تحقيق التواصل وتنقل السكان بين الحيين، وتتخذ المدينة شكلا طوليا ويعود ذلك لامتداد المدينة على طول ضفاف الواد.

وعلى ذلك فإن شكل المدينة وتضاريسها وتخطيطها تؤثر بشكل كبير في شوارع المدن التي تتخذ أشكالا متعددة ، كما أن هذه الأخيرة تؤثر في تشكيل المدينة وأدائها لوظائفها تبعًا لأنماط النقل المستخدمة فيها وتبعًا لعمر الشارع وطبيعته وقدرته على خدمة الاستعمالات المختلفة للأراضي، وكلما كانت شبكات الشوارع جيدة وتحقق سهولة الحركة والتنقل كلما زادت كفاءة الأنشطة والفعاليات.



صورة جوية (13) :توضح أقطاب مدينة بشار
المصدر: www.google.com

ويهدد الامتداد العمراني جنوب غرب المدينة في منطقة La zhun على نوعية العمران بشكل واضح ذلك أن عمران المدينة يتجه نحو الكمية وليس نحو النوعية وقد تأثر وسط المدينة من هذه الظاهرة بصورة كبيرة فظهرت وحدات صغيرة لا تلبي إمكانيات المنطقة ولا تتماشى مع التنمية الاقتصادية والتكنولوجية.

وما يمكن قوله في الأخير هو أن خطة المدينة والتي كانت نتاجا لتعاقب مراحل للتطور العمراني عرفت نوعا من النمو الحضري وهو النمو الخطي.

8- أنماط استعمالات الأراضي في المدينة:

تم القيام بعملية تحليل لاستعمالات الأراضي في مدينة بشار وذلك عن طريق المشاهدة العينية و التجوال في المدينة فتبين أن المدينة تتكون من عدة استخدامات.

ولدراسة ومعرفة أنماط هذه الاستخدامات يجب الإطلاع على عدد كبير من الخرائط وبمقاييس مختلفة لغرض إنشاء خارطة نستطيع من خلالها معرفة وتقييم التوزيع الحالي لاستعمالات الأرض، أي أن كل منطقة في المدينة تؤدي دورًا في حياة واستمرارية النشاط فيها، وبناءًا على ما سبق إتضح أن من أهم سمات المدينة اختلاف الأنشطة وتعددها مع وجود تداخل في الإستعمالات بين أجزاء المدينة المختلفة وفيما يلي عرض لأنواع الاستعمالات داخل المدينة:

8-1 الاستخدامات السكنية:

تمثل المنطقة السكنية بالمدينة الجزء الأكبر من المساحة المبنية ذلك لاعتبارها وظيفة من الوظائف الأساسية فهي إحدى صور السكن البشري في أي مدينة وتمثل الاستخدامات السكنية نسبة 45% من المساحة الكلية للمدينة.

8-2 الاستخدامات التجارية:

تعتبر التجارة نشاطا رئيسيا في كل المدن وتمثل اقتصاد المدينة و بؤرة نشاطها الداخلي وتتواجد هذه الإستخدامات بمركز المدينة وبالشوارع الممتدة من هذا المركز بالإضافة إلى المراكز التجارية الثانوية المتواجدة في مختلف مناطق المدينة ويعتبر الإستخدام التجاري أحد أسباب نمو وتطور المدينة لكثرة المبادلات التجارية وعقد للصفقات وأصبح هذا الاستخدام مسيطرا ومنافسا للاستعمالات الأخرى خاصة في السنوات الأخيرة وتشغل نسبة مساحة الأرض التي تشغلها هذه الاستخدامات حوالي 12%.

وكانت التجارة الموازية بمدينة بشار تشكل عائقاً تنموياً كبيراً بسبب التهرب الضريبي بالإضافة إلى الاكتضاض والإزدحام الذي يسببه التجار الموازين نتيجة إحتلالهم للأرصفة ومن أشهر تكتلات التجارة الموازية التي بدأت في الظهور مطلع تسعينيات القرن العشرين نذكر:

- **سوق بوهلال** : هو سوق شعبي لبيع الخضر بوسط المدينة.
- **البراريك** : وهو سوق موازي كان يوجد بوسط مدينة بشار، تسبب نشاطه في سد الطريق المؤدية إلى جامع الشهداء.
- **سوق تندوف** : هو امتداد لما يعرف بـ **البراريك** وهو سوق شعبي لتجارة القماش والألبسة والعطور القادم أغلبها من ولاية تندوف.

إن عدد الباعة المقدر بـ 565 شكل عائقاً طيلة سنوات أمام إيجاد حل، لكن في عام 2012 وبعد تخصيص السلطات المحلية لـ 8 مليار سنيتم من أجل تهيئة فضاءات تجارية لائقة أدى إلى غلق تلك الفوضوية. تتوفر مدينة بشار اليوم على العديد من الأسواق ومراكز التسوق نذكر منها:

- **السوق المغطى**: وهو سوق مغطى لتجارة الخضر بوسط المدينة يقع قرب مقر الولاية.
- **الشارع الرئيسي**:وبه مراكز أغلب البنوك والمؤسسات المالية والتجارية بالإضافة إلى كثافة عالية للمحلات ويمتد من **ساحة النافورة** إلى **محطة القطار**.

3-8 الإستخدامات الإدارية:

تحتوي المدينة على مجموعة من التجهيزات الإدارية تقدم خدماتها لسكان المدينة والتجمعات السكانية التابعة لها وتشمل التجهيزات الحكومية ومراكز البريد والمواصلات والبنوك....الخ. وتقدر نسبة الإستخدامات الإدارية ب 10% من المساحة الإجمالية.

4-8 الاستخدامات التعليمية:

تعد الخدمات التعليمية من أهم الخدمات الواجب توافرها وذلك بوصف هذه الخدمات ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع ولا يمكن الإستغناء عنها وقد رافق زيادة عدد السكان وإتساع المدينة والهجرة من الريف إلى المدينة زيادة في عدد المدارس و المعاهد وإنشاء مركز جامعي بما يتلاءم مع هذه الزيادة وتمثل نسبة الاستخدامات التعليمية حوالي 5% من مساحة المدينة.



صورة(14): توضح المدارس التعليمية في مدينة بشار

المصدر: www.google.com

تسهر مديرية التربية لولاية بشار على تأطير التعليم بالمدينة وذلك بضمان جميع الإمكانيات المادية والمعنوية، هناك 68 مدرسة ابتدائية في بشار تضم 777 فصل دراسي منها 581 قيد الاستخدام، يرتادها ما مجموعه 33.511 تلميذ بالإضافة إلى 26 متوسطة تضمن التكوين الأساسي متوزعة على كامل أرجاء المدينة و 9 ثانويات أشهرها الرائد فراج وأبي الحسن الأشعري بالإضافة إلى متقنتي أبي بكر الرازي والبيروني وهما الوحيدتين على مستوى الولاية.

8.3 ٪ من السكان لهم مستوى جامعي و 23.0 ٪ حصلوا على التعليم الثانوي. معدل الإلمام بالقراءة والكتابة عموما هو 86.4٪ و هو 91.4٪ بين الذكور و 81.4٪ بين الإناث.

8-5 الاستخدامات الصحية:

مع زيادة الوعي الصحي زاد الإقبال على المراكز الصحية ويوجد بمدينة بشار مجموعة من المرافق الصحية منها المستشفيات و العيادات والمراكز الصحية وتشكل نسبة المساحة المستغلة للإستخدامات الصحية حوالي 1% من المساحة الكلية.

8-6 الإستخدامات الدينية:

تضم مدينة بشار 27 مسجد جامع نشط و19 مسجد قيد البناء وتمثل مساحتها نسبة 3%بالإضافة إلى معبد يهودي وكنيسة مسيحية أما تاريخياً فهي تضم أربع مساجد هي:

- مسجد قصر بشار
- مسجد الدبدابة
- مسجد بشار الجديد
- مسجد بشار

تضم المدينة عددا من المدارس القرآنية وهي موزعة على كافة أرجاء المدينة.

8-7 الإستخدامات الصناعية:

إن للصناعة دور في نشوء وتطور المدينة ولاسيما بعد الثورة الصناعية وقد تم تخصيص مناطق صناعية بمدينة بشار إحداها للصناعات المتوسطة وأخرى لصناعة الحرف والورشات وهناك منطقة تسمى بالمنطقة الصناعية تشغل أكبر مساحة من المدينة والنسبة المخصصة لهذه الإستخدامات هي 1%

8-8 الإستخدامات الثقافية و الترفيهية:

تعاني مدينة بشار من نقص كبير في المساحات المخصصة للإستخدامات الثقافية و الترفيهية ومن بين المرافق المخصصة لهذا الإستعمال نجد دار الثقافة ودور الشباب وبعض المراكز الترفيهية وتقدر مساحتها حوالي 1% من المساحة الكلية.

8-9 استخدامات النقل والمواصلات:

النقل الجوي: تمتلك بشار مطار يقع 5 كلم شمال-غرب المدينة تضمن الخطوط الجوية الجزائرية رحلات بإتجاه الجزائر العاصمة ووهران وغرداية، هذا المطار مزود بمكيف مركزي ونظمت منه رحلات مباشرة للحجاج (منذ 1997)

النقل بالحافلات: يخترق مدينة بشار الطريق الوطني 6 (RN 6) الملقب ب «طريق الواحات» الذي يربط بلدة سيق في شمال-غرب الجزائر بتيمياوين في أقصى جنوب الجزائر على الحدود مع مالي عبر بشار وإدرار.

- مؤسسة النقل الحضري ببشار: تتوفر هذه المؤسسة على 15 حافلة تخدم 7 خطوط نقل، ومن المرتقب أن يزيد هذا العدد ليصل إلى 30 حافلة.

النقل بالقطار: وفرت خدماتها محطة سكة حديد ذات المقياس الضيق للـ SNTF والتي تم في عام 2008 استبدالها بخط سكة حديد بمقياس معياري،من عام 1941 إلى عام 1963 كانت مربوطة بواسطة سكة الحديد من البحر الأبيض المتوسط إلى النيجر.

في عام 2010 تم افتتاح خط السكك الحديدية وهران-بشار بطول 700 كم، هذا الخط سمح بفتح أفق جديد لجنوب غرب الجزائر وذلك بإبراز التبادلات التجارية بين شمال وجنوب الجزائر.

مشروع الترام : إنطلقت دراسة الجدوى لإنشاء خط للنقل بالترام بالمدينة بإعتبارها عاصمة للجنوب الغربي للبلاد

و تمثل نسبة إستخدامات النقل و المواصلات حوالي 20% من المساحة الكلية وتشمل شبكة الطرق ومختلف الهياكل القاعدية ومحطات النقل، وقد تم وضع بعض الحلول الخاصة بحركة السير وشبكة الشوارع لتغطية حاجات المدينة.

إنشاء شوارع فرعية طولية وعرضية لخدمة حركة المرور داخل المدينة.

إيجاد طرق محلية لخدمة المرور داخل الأحياء ونقلها إلى الأراضي المجاورة لها.

9-10 الاستخدامات الزراعية:

نظرا لوفرة المياه الجوفية و الينابيع وإتساع الأرض إعتمدت المدينة على الفلاحة وهذا لتوفير بعض المنتوجات الزراعية وقد بلغت نسبة مساحة الأراضي الزراعية 2% من المساحة الإجمالية للمدينة، تمثل الفلاحة نشاطاً إقتصادياً هاماً، فبلدية بشار تضم ما مجموعه 8.384 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة منها 5100 هكتار مسقية، هناك 109،000 شجرة نخيل مزروعة في البلدية تحتل 910 هكتار بالإضافة إلى محاصيل أخرى تشمل الخضروات والتين والحبوب واللوز.



صورة(15): توضح مزارع النخيل في مدينة بشار
المصدر: www.google.com

10- شبكة الطرق ودورها في الوصول إلى الخدمات العامة:

تعد شبكة شوارع المدينة العنصر الإنشائي الأساسي لأي تجمع حضري وتشغل حيزا كبيرا من المدينة، وتأخذ الشوارع أشكال و أنماط مختلفة من خلال أداء وظيفتها والتي هي إنعكاس لوضع المدينة الطبوغرافية والتاريخي و الإقتصادي وتمثل شبكة الطرق في المراكز الحضرية إحدى أهم العناصر المخططة في التصميم الأساسي للمدينة وتعلّق عليها المراكز الحضرية أهمية كبيرة لأنها تضمن لها تحرك سكانها بيسر بين مواقع سكنهم وأعمالهم.

وتمتد شبكة الطرق في مدينة بشار على شكل محاور رئيسية وأخرى فرعية تتخلل النسيج العمراني وهي على النحو التالي:

الطريق الرئيسي رقم 6: الذي يجتاز المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب يتميز بكثافة مرورية عالية. يحقق هذا الطريق جزءا كبيرا من الحركة التجارية بين الشمال وولايات الجنوب الغربي والمقاطعات المجاورة للبلدان الإفريقية.

طريق لاروكاد الغربي: هو أحد الطرق السريعة يسمح بالتجاوز السريع للمدينة ويخدم المنطقة الصناعية و التجهيزات الكبرى مثل المستشفى الجامعة الخ.

طريق لاروكاد الشرقي: يحيط بالمدينة من الجهة الشرقية ويعمل على تخفيف الضغط على الطريق الوطني رقم 06 يتصل بهذا الأخير من خلال جسور منها ما هو منجز ومنها ما هو في طور الانجاز.

ويتفرع عن الطرق الرئيسية السابقة الذكر طرق وشوارع فرعية تمتد في كل الاتجاهات لتربط الضواحي بمركز المدينة و ببعضها البعض ولها دور كبير في عملية الوصول إلى الخدمات المختلفة ، وقد تم تخفيف الضغط عن وسط المدينة ببناء جسور تربط المركز بالضفة اليسرى (الدبدابة) للمدينة، وعددها 6 كما يتواجد بمدينة بشار نهاية لخط السكة الحديدية المتجهة نحو بلعباس بالجهة الجنوبية ومطار للنقل الجوي

وتتأثر شبكة الطرق في ولاية بشار بالعوامل المناخية بالدرجة الأولى كالسيول و الفيضانات و زحف الرمال و بنوعية الإنجاز ثانيا، زد على ذلك غياب صيانة هذه الطرق أو تهيئتها نظرا للمصاريف التي تكلفها عمليات التهيئة.